مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

إيران يجب أن تأخذ خياريّ التفاوض والحرب على محمل الجد

الكاتب و الباحث :

الكاتب: عبدالرحمن فتح الهى

المصدر: موقع الشرق الإيراني / نُشر بتاريخ 25 اذار 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

إيران يجب أن تأخذ خياريّ التفاوض والحرب على محمل الجد

الكاتب: عبدالرحمن فتح الهى

المصدر: موقع الشرق الإيراني / نُشر بتاريخ 25 اذار 2025.[1]

أعرب حميد أبو طالبي، النائب السياسي لمكتب رئيس الجمهورية خلال فترة حكم روحاني، عن رأيه في تصريحات ستيفن ويتكوف، ممثل ترامب لشؤون الشرق الأوسط، مؤكداً أن "مساراً جديداً" قد بدأ يتشكّل في العلاقات بين إيران والولايات المتحدة. في مقاله المُعنوَّن "إيران وأميركا: آفاق مسار جديد"، يرى أبو طالبي أن كلا البلديّن قد بدأتا قريباً، بحلول عام 2025، في اتبّاع نهج جديد في التفاوض وحل النزاعات.

ويشير إلى أن هذا النهج يُبرز أهمية الحوار والسلام، رغم وجود اختلافات واضحة في الرسائل والرموز المتداولة بين الطرفيّن. كما أوضح أبو طالبي ضرورة أن تتبنى إيران أسلوباً متوازناً في تعاملها مع الولايات المتحدة، كما ينبغي على الولايات المتحدة أن تجعل الاحترام والسلام رمزاً للحوار.

وتابع في مقاله مشيراً إلى أنه في بداية العام الجديد، قام وزير الخارجية الإيراني، خلال عيد النوروز، بتسلّم رسائل ترامب وأعلن أنه سيتم الرد عليها. في المقابل، أعلن ممثل ترامب عن استعداد الولايات المتحدة للتفاوض وتكريم الإيرانيين في عيد النوروز.

تعكس هذه الرسائل أن لدى الجانبيّن مقاربات مختلفة، وان هناك مسعى إلى المشاركة وخفض التصعيد. ويرى أبو طالبي أن الوقت قد حان لتصبح هذه الاتصالات أكثر جدِّية واستمرارية، وأن تتحرك نحو مفاوضات مباشرة وشاملة، بدلاً عن الاقتصار على الدعاية والخطابات المسرحية.

استراتيجية الغموض وخياران متوازيان

في الوقت الذي تفوح فيه رائحة الدبلوماسية والمفاوضات مع إيران، حذّر حميد أبو طالبي من مواقف وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، في مقابلة إذاعية، من إمكانية اللجوء إلى عمل عسكري ضد إيران. وشدّد على أن الولايات المتحدة

[1] چرا ایران باید هر دو گزینه مذاکره و جنگ را جدی بگیرد؟
https://www.sharghdaily.com/%D8%A8%D8%AE%D8%B4-%D8%AC%D9%87%D8%A7%D9%86-219/988069-%DA%86%D8%B1%D8%A7-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%A7%DB%8C%D8%AF-%D9%87%D8%B1-%D8%AF%D9%88-%DA%AF%D8%B2%DB%8C%D9%86%D9%87-%D9%85%D8%B0%D8%A7%DA%A9%D8%B1%D9%87-%D8%AC%D9%86%DA%AF-%D8%B1%D8%A7-%D8%AC%D8%AF%DB%8C-%D8%A8%DA%AF%DB%8C%D8%B1%D8%AF

مستعدة لاتخاذ إجراءات عسكرية لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية. وأضاف روبيو "أن الولايات المتحدة تعطي الأولوية للحل الدبلوماسي مع إيران، لكنها ستنظر في الخيار العسكري إذا لزم الأمر".

في سياق ذي صلة، أشار مستشار الأمن القومي لترامب، مايك والتز، إلى استمرار هجمات قوات الحوثيين على إسرائيل، مؤكداً أن "الولايات المتحدة اتخذت إجراءات أكثر صرامة". وبخصوص إيران قال "إذا لم تتخلى إيران تماماً عن برنامجها النووي، فإن الولايات المتحدة سوف تلجأ إلى الخيار العسكري".

في الوقت نفسه، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن خطة لإرسال حاملة طائرات ثانية إلى المنطقة. يأتي هذا الإجراء في وقت لا تزال فيه الضربات الجوية الأمريكية على اليمن مستمرة. وقد هدّد البنتاغون المنشآت العسكرية الإيرانية، مشيراً إلى أنه قد يتخذ إجراءات عسكرية جدّية في حال تصاعد التوترات. كما أعلن عباس عراقجي في رده على هذه التحركات أن "إيران مستعدة للدفاع عن نفسها، لكنها لا تبحث عن الحرب". وقد حذّر قائد الثورة الإسلامية في خطاباته الأخيرة من أنه إذا أقدمت الولايات المتحدة على أي خطوة خاطئة، فإن إيران سترد بشكل حازم وجدّي. وبالتالي، فإن الوضع في المنطقة مُعقّد وحسّاس للغاية، وكل الخيارات مفتوحة وقد تحدث أي تطورات في الأيام المقبلة.

المفاوضات أم الحرب؟ الثنائية المعقدة للسياسة الأمريكية تجاه إيران

استناداً إلى النقاط المذكورة، وفي تحليل التطورات الأخيرة في العلاقات بين إيران والولايات المتحدة، وعلى عكس ما يستنتجه حميد أبو طالبي من تصريحات ستيفن ويتكوف، مستشار الرئيس ترامب، فإن عام 2025 قد لا يكون "عام المفاوضات والدبلوماسية"، بل " فترة مليئة بالغموض والاحتمالات بشأن الخيارات المتاحة ".

قد لا يسير البلدان نحو مسار جديد قائم على الحوار وحل النزاعات، بل للحرب.

تظهر هذه التناقضات في سياسات الولايات المتحدة تنفيذ استراتيجية "الغموض"، التي تضع في جدول أعمالها في نفس الوقت خياريّن: "المفاوضات والحرب". تهدف هذه الاستراتيجية إلى تحدي إيران من كلا الجانبين، من جهة، تسعى إلى تشجيع طهران على الدبلوماسية من خلال تصريحات مثل تلك التي طرحها ويتكوف، ومن جهة أخرى، تستعد للخيار العسكري إذا لزم الأمر.

هذه الطريقة، القائمة على خلق الارتباك في قرارات طهران، قد تؤدي إلى أن تظن إيران عن طريق الخطأ أن المفاوضات هي الخيار الوحيد المطروح. ونظراً لأن إيران قلقة من ضغوط التهديد العسكري، فقد تتجه نحو المفاوضات.

مع ذلك، إذا نظرنا بدقة إلى مواقف قائد الثورة ووزير الخارجية الإيراني، يبدو أن إيران أيضاً على وعي جيد بهذه الاستراتيجية وتضع كلا الخياريّن في الاعتبار. فقد أكد قائد الثورة في خطاباته الأخيرة أنه إذا قامت الولايات المتحدة بأي إجراء خاطيء، فإن إيران سترد بقوة. كما صرح وزير الخارجية الإيراني بأن إيران مستعدة للدفاع عن نفسها، لكنها ليست في صدد البحث عن الحرب.

تُشير هذه المواقف إلى أن طهران تستعد لكلا السيناريوهيّن، المفاوضات والحرب، ويبدو أنها ستتخذ قراراتها، خاصةً في هذه المرحلة الزمنية، بناءاً على سلوك الولايات المتحدة.

توضِّح هذه الظروف بجلاء وجود استراتيجية "الغموض" التي تعتمدها الولايات المتحدة، فمن جهة تسعى واشنطن من خلال الحديث عن المفاوضات والدبلوماسية إلى دفع طهران نحو الحوار، ومن جهة أخرى تهدد باللجوء إلى العمل العسكري في محاولة لإثناء إيران عن قبول الخيارات الدبلوماسية، وبالتالي الحفاظ على كلا الخياريّن على الطاولة.

يبدو أن الهدف النهائي هو دفع إيران نحو المفاوضات خوفاً من الحرب، مما يتيح لواشنطن استخدام هذه التكتيكات المعقدة للتحكم في مسار المفاوضات. في النهاية، ما يتبيّن من هذه الحالة هو أن إيران بحاجة إلى اتخاذ إجراءات مدروسة جداً، مع تحليل جميع أبعاد هذه الاستراتيجية، بحيث تتجنّب الفخ المرتبط بالتهديدات العسكرية الأمريكية، وفي الوقت نفسه تستفيد بشكل فعّال من إمكانيات الدبلوماسية.

محاولة إيران لكسب الوقت، دبلوماسية غير مباشرة أمام مهلة ترامب

على الرغم ممّا قيل، إذا أردنا تحليل وجهة نظر حميد أبو طالبي من زاوية أخرى، يبدو أن طهران تسعى إلى إيجاد استراتيجية معقدة وذكية لإدارة الأزمة الراهنة في ظل التطورات الأخيرة ودقة الظروف الجديدة للعلاقات مع الولايات المتحدة. وبينما تسعى إيران لتخفيف الضغوط من خلال المفاوضات واستغلال القنوات غير المباشرة والوسطاء المتعددين، يبدو أن هذا النهج الذي تتبناه طهران لا يتوافق كثيراً مع الحقائق الموجودة في السياسة الأمريكية، خاصةً خلال فترة رئاسة ترامب الثانية والمواقف المتشدّدة والشاملة لواشنطن بشأن القضايا النووية، والصاروخية، والإقليمية.

في هذا السياق، ونظراً للفرصة المحدودة والممتدة لشهريّن، والتي تعكس ضغطاً كبيراً على طهران من قبل إدارة دونالد ترامب وتهديداً محتملاً بتفعيل آلية الزناد من قبل الدول الأوروبية، تُخطّط إيران للبحث عن فرص من خلال المفاوضات غير المباشرة وتقديم تنازلات مؤقتة وصغيرة، بهدف خلق فضاء جديد لنفسها. تسعى طهران من خلال هذه الاستراتيجية إلى إحداث نوع من "التعديل" في سياسة إدارة ترامب، ممّا يسهِّل الطريق نحو تقليل التوترات. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن

الإدارة الثانية لترامب تركّز بشدة على مصالحها الوطنية وأولوياتها الأمنية، وخاصةً في مجالات القضايا النووية والصاروخية والأنشطة الإقليمية، حيث ترفض العديد من مطالب إيران التي تتعارض مع توجهات الولايات المتحدة.

من جهة أخرى، فإن الفرصة المحدودة والممتدة لشهريّن تعيق قدرة طهران على تبني مبادرة دبلوماسية أكثر فعالية، ممّا يمنعها من الاستفادة بفعالية من المفاوضات غير المباشرة في القضايا الحسّاسة. هذه الفترة القصيرة، التي تتزامن مع التهديد بتفعيل آلية الزناد التي تتبناها الدول الأوروبية، تزيد من تقييد الفضاء الدبلوماسي لإيران.

في النهاية، وبالنظر إلى النهج المُوحّد والمتشدّد للولايات المتحدة، خاصةً في القضايا النووية والإقليمية، هناك احتمال كبير أن تؤدي جهود إيران نحو المفاوضات غير المباشرة وكسب الوقت إلى نتائج غير مرضية.

هذا الأمر، خصوصاً في ظل التمسك الكامل لإدارة ترامب بسياساتها الخارجية الصارمة، قد يواجه تحديات كبيرة.

***